مثله بالرأي وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وانما سماه ابواه في
صغره وعدم تكليفهم وكونه تزكية لنفسه ايضا غير صحيح لان الاضافة
تكون لادنى ملابسة فهو مضاف للسبب تفاؤلا فعز الدين بمعنى يعزه
الله في الدين وكذا محي الدين بمعنى يحيي نفسه بالدين فقياسه على بره
قياس مع الفارق ولو صح هذا لمنع احمد ومحمد وحسن وهو محمود
وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب جاز وان كان ذما كالاعرج والاعمش
فاذكر تضييقه وحرجه في الدين وفي هذا الكتاب كثير من هذا
النمط فاياك من الاغترار به والاعلام انما تدل وضعا على الذات
والتفاؤل بالامور الحسنة مستحب لقوله في الحديث كان يحب الفال
ويكره الطيرة ولهذا قابله لا يعتقد ثبوت ما يقال به وانما سمى به فلا
كذب والاعلام لا تجري فيها والتشبيه بالجرينها لا يزاح الشرع غير منهي
عنه الا للعصبية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما
ذكرناه حديث اسمية النبي محمد واما حديث بره فانه صح فانما غيره
صلى الله عليه وسلم لكونه من اعلام الجاهلية او لمعنى اخر بدليل
انها كانت بره في نفسها محمد بن الرومي المعروف بماء ابن
اخت الحيالي من اهل دمشق الشام شاعر توقدت جمرات
افكاره ونورت في رياض الشام وجنات ازهاره
وابتسمت في ناديه ثغور انواره لكنها خدود ولم يتورد عليها
دمع القطار وبواسم لم ترشف الشمس منها ريق الامطار فلله در
من فصيح لم يعلل بحياة عروق القيصوم والشيح ولم يغذ بلبان
العربية ولم يتفكه بثمرات العلوم الجنية لانه من بني الاصفر ومن
قاسي القنو الاسود وهو الموت الاحمر الا ان للبقاع تأثير في
الطباع فلا تغذى طفل جلته ماء الشام ونسيمه وبزغ هلاله
فيه بعدما اشتطت عنه هالة التتميم انفتحل طبعه الموهف فانبتت
شمايله من الشمال ارق والطف لاسيما وابو الفتح ما شطه عرابيه
نكره ولم تشعث لمة نظمه ونثره اذا انسى طبعه لحنه اوطرت
طرف ذهنه طبيت هجنه وقد طالعت ديوانه من اوله يعتريه

علل

علل ونثوره ويدخل في معاني معانيه وبيوته القصور
فمن شعره الذي اخترت منه قوله

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا • يقول هلموا واسمعوا مني اخباري
بياسمي نسبت قهوة البن في الملا • ولكنها لم تحك لطف خماري
فمن كذبها قد سود الله وجهها • وعذبها بعد الاهانة بالنار

ومنه قوله مضمنا

قد قالت القهوة الحمراء وافتخرت • كم قد ملكت ملوك الاعصر الاول
وقهوة البن ان قدرا علت • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومنه قوله

جليت عروسا في عقود حبابها • وندبت طيبا بالسرور حبابها
طلعت عروسا تنجلي في كاسها • وكساكئوس الجيد تنشي خضابها
بكرا اذا باكرتها لك ولدت • سر السرور لدى حضور جنابها
اخذت من العقل النفيس جواهرا • مهرا لها والنفس من خطابها
راح حلالي شربها في جنة • والنص في الجنات حل شرابها

وهو ماخوذ من قول الارجاني

كاس من السكر الحلال • يشربها القوم سكر
في مجلس هو جنة • ولذاك فيه نحل خمر

وقوله ايضا

يقول حبيبي ما لطرفك احمر • كانك يا حيران في نشوة الزبيب
فقلت له اشراق خدك قد بدا • وقابله طرفي فخيل لي نبيه

واحسن منه قول الامير محي الدين بن تميم

اقول للصحب لما انكروا واشتكوا • من احمرار بدا في باطن المقل
عاينت الحاظ عيني عندما نظرت • الى سوى الحب فاحمرت من الخجل

وقوله ايضا

ولما انقضى شهر الصيام بفضله • تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره • يشير لنا بالرمز للاكل والشرب

وهو ماخوذ من قول العميلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)